

# تصور مقترح " لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة

## (الاتجاهات العالمية المعاصرة)

طارق عبد الرؤوف محمد عامر

جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، الايميل Tark1966@yahoo.com

تاريخ النشر: 30 مارس 2024

تاريخ القبول: 17 جانفي 2024

تاريخ الاستلام: 03 جانفي 2024

**ملخص:** لقد أولت مختلف الدول والشعوب اهتماماً خاصاً بالإعاقة بشتى أنواعها وأشكالها. فحالياً لا يُنظر إلى الشخص المعاق على أنه يشكل عالة على أسرته ومجتمعه، بل هو فرد نشط كباقي الأفراد له دور يؤديه وله الحق أن يتحصل على وظيفة ويكون أسرة ويتمتع بكل حقوقه التي يكفلها له المجتمع الذي يعيش في كنفه. لقد تطرقت هذه الدراسة لموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بالإشارة إلى أهم المسببات الوراثية والبيئية التي تؤدي إلى حدوث الإعاقة، ثم تعريف التربية الخاصة وذكر أسباب ظهورها وتطورها في مختلف الدول، حيث تلعب دوراً محورياً في عملية إعداد وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة وتكوينهم منذ الطفولة المبكرة، وذلك عن طريق وضع برامج تعليمية تلائم خصائص ومتطلبات هذه الشريحة من المجتمع. في الأخير تطرقت الدراسة الحالية إلى بعض التجارب والخبرات الرائدة لبعض الدول العربية والأجنبية في مجال التربية الخاصة لذوي الاحتياجات، وأهم الاتجاهات العالمية الحديثة لرعايتهم. الكلمات المفتاحية: ذوي الاحتياجات الخاصة، التربية الخاصة، التأهيل، الرعاية.

### Abstract:

Various countries and peoples have paid special attention to disability of all kinds and forms. Currently, the disabled person is not viewed as a burden on his family and society. Rather, he is an active individual like other individuals who has a role to play and has the right to get a job, start a family, and enjoys all his rights guaranteed to him by the society in which he lives.

This study touched on the issue of people with special needs, by referring to the most important genetic and environmental causes that lead to disability, then defining special education and mentioning the reasons for its emergence and development in various countries, as it plays a pivotal role in the process of preparing and rehabilitating people with special needs and shaping them from early childhood. This is done by developing educational programs that suit the characteristics and requirements of this segment of society.

Finally, the current study touched on some of the pioneering experiences of some Arab and foreign countries in the field of special education for people with special needs, and the most important modern global trends in their care.

### Keywords:

Disability, Special Education, Qualification, care.

إن ميدان التربية الخاصة من الميادين الهامة، التي تخطى بأهمية بالغة من الدول المتقدمة والدول النامية على السواء، وقد اهتمت المواثيق العالمية والدولية بالمعاق ونصّت على حقوقه في البقاء والنمو والحماية، ونصت كذلك على حقه في الحياة الكريمة، وتوفير كافة أشكال الرعاية للطفل المعاق وذلك استناداً إلى تصوير يرى أن الإعاقة ليست صنواً للعجز، بل هي في الكثير من الحالات حافزاً لمجابهة التحديات ومنطلقاً لاستكشاف آفاق ريادية وإبداعية، وأن التراث الإنساني يحفل بشواهد وضاعة وراسخة من متحدى الإعاقة، أولئك الأعلام الذين استطاعوا بعزيمتهم وقدراتهم وروحهم المتفائلة المستبشرة أن يجولوا ما ظن البعض أنها مواقف ضعف إلى مواطن قوة وإبداع وتأثير إيجابي خلّاق على مستوى الوطن، بل وعلى مستوى الحضارة الإنسانية بوجه عام ( التقرير 2002 : ص 7).

وهي بذلك تؤكد من رسالتها في الاهتمام بهذه الشريحة الاجتماعية، انطلاقاً من الواجب الإنساني والاجتماعي المستوحى من القيم الدينية والإنسانية، ومن طبيعة التكامل الاجتماعي وحق الفرد على المجتمع، كما تعتبر العناية بهم - في نفس الوقت - إعداداً واستثماراً لطاقتهم وإشراكهم في دفع الاقتصاد القومي، كما أن تأهيلهم يجنب المجتمع أعباء كبيرة ومتزايدة (الزهيري، 1988: ص.21).

واتخذ هذا الاهتمام مراحل متعاقبة انتقلت بها التربية الخاصة من نموذج المدارس المنفصلة (مدارس التربية الخاصة) إلى نماذج الدمج بسياساتها المختلفة، من الدمج الجزئي المتمثل في بناء فصول للتربية الخاصة داخل المدارس العامة، أو في إنشاء جسور اتصال بين مدارس التربية الخاصة المنفصلة والمدارس العادية إلى أن ظهرت فلسفة الدمج الكلي، تحت مسمى التكامل ثم تحت مسمى الانخراط، وكانت الجهود المكثفة لتطوير أنظمة التربية الخاصة استجابة للاتجاه العالمي نحو حقوق الإنسان، بصرف النظر عن مستوى ذكائه أو قدراته الجسمية أو العقلية أو النفسية، واتخذ من عام 1981 عاماً دولياً للمُعاقين وسادت شعارات تؤكد على حق المعاقين في المساواة والمشاركة الكاملة مثل: التربية للجميع، وتشير في مجملها إلى مسؤولية المجتمع تجاه أفراد المعاقين. ولتحقيق هذه المفاهيم فإنه لا بد أن تأخذ الخطط والسياسات التنموية في اعتبارها التخطيط لتعليم ذوي الحاجات الخاصة، متضمنة تعديل البيئة المدرسية العادية لتصبح أكثر كفاءة وفاعلية في تعليم مثل هذه الفئات، بحيث تصبح قادرة على تلبية احتياجاتهم الخاصة، وبناء على ذلك فقد أقيمت الدعاوى القضائية مطالبة بتحسين شروط الحياة المدرسية وإقرار حقوق المعاقين في حياة طبيعية، وحققهم في تلقي الخدمات التعليمية أسوة بغيرهم من أفراد المجتمع ( القريوتي، 1995: ص36).

ويعتبر العمل في مجال التربية الخاصة من الأعمال الإنسانية التي تضمن تقديم خدمات تربوية وعلاجية لأفراد يحتاجون إلى مثل هذه الخدمات، ولقد تطور هذه المجال عبر السنوات الماضية ونما نمواً سريعاً واستفاد من تطبيقات كثيرة من العلوم الأخرى مثل: التربية وعلم النفس والطب وعلم الاجتماع وغيرها فيما يتصل بتوظيف هذه العلوم في البرامج الوقائية والعلاجية للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. وأصبح ميدان التربية الخاصة من الميادين الإنسانية المعترف بقيمتها وأهميتها وفعاليتها في تقديم خدمات لعدد من أفراد المجتمع، الذين هم بحاجة إليها كما أصبح العمل في هذا الميدان مهنة يحتاج من يعمل فيها إلى إعداد وتدريب خاص. (قنديل، 2005، ص. 107).

إن خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة وتنظيم رعايتهم (ومن بينها الرعاية التربوية) تقوم على برامج تكاملية شاملة ومتواصلة، وإنها عمل فريق متعدد التخصصات يعتمد في أدائه على الروح الجماعية والتعاونية والتنسيق وتبادل المعلومات والخبرات، وأن هذه البرامج تُعد استثماراً وترجمة لما تسفر عنه عمليات القياس والتقييم الشامل التي يقوم بها أعضاء هذا الفريق كلٌّ حسب تخصصه لحالة الطفل وأبعاد نموه المختلفة من النواحي الجسمية، الحركية، الحسية، المعرفية، اللغوية، الانفعالية والاجتماعية باستخدام الوسائل والأدوات والفنيات الملائمة وتحديد احتياجاته العامة التي يشترك فيها مع غيره من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، التي ترتبط بحالته كفرد ويمكن تلبيتها عن طريق هذه البرامج ( القريوتي، 2001، ص. 99).

والتربية في سعيها لتحقيق ذلك ينبغي ألا تميّز بين الأفراد سواء كانوا أسوياء أو غير ذلك، فالفرد المعاق له الحق في أن تشملته التربية الديمقراطية بالعناية والرعاية التي تمكنه من الاستماع بحياته متوازيًا في ذلك مع أقرانه الأسوياء في حدود قدراته، بما يقدم له من خدمات تعليمية أو تأهيلية وإذا أغفلت التربية هذا الحق الإنساني فإن شعار الديمقراطية يكون بذلك اسماً لا فعلاً (الزهيري، 1998، ص. 11-12).

### 1.I. - مشكلة الدراسة:

#### تُصاغ مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- س1: ما هي أهداف التربية الخاصة؟
- س2: ما هي أسباب الإعاقة؟
- س3: ما هي أسباب الاهتمام بالتربية الخاصة؟
- س4: ما هي أنماط التربية الخاصة؟
- س5: ما هي الطرق العلمية لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- س6: ما الواقع الحالي لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بالدول العربية؟
- س7: ما الاتجاهات العالمية الحديثة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- س8: ما التصور المقترح لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة؟

### 2.I. - أهداف الدراسة:

#### تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- أهداف التربية الخاصة.
- أسباب الإعاقة.
- أسباب الاهتمام بالتربية الخاصة.
- أنماط التربية الخاصة.
- الطرق العلمية لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الواقع الحالي لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بالدول العربية.
- الاتجاهات العالمية الحديثة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- بناء تصور مقترح لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء خبرات بعض الدول.

### 3.I. - منهج الدراسة:

سوف يتبع الباحث المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب والملائم لهذه الدراسة.

### II - مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة:

يمكن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية ما من الخصائص، أو في جانب ما أو أكثر من الجوانب الشخصية إلى الدرجة التي تُثتم احتياجاتهم إلى خدمات خاصة، تختلف عمّا يقوم به أقرانهم العاديين وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق (عبد المطلب القريطي: 1989).

### III - أسباب الإعاقة:

إن الأسباب المؤدية إلى العجز أو الإعاقة كثيرة ومتنوعة، وهي في مجالها إما أن تكون خلقية وراثية وإما أن تكون مكتسبة، ولا يمكن التفريق بينها تفريقاً واضحاً وصحيحاً إلا بالدراسة والبحث والمتابعة.

## 1- الأسباب الوراثية:

تحدث الأسباب الوراثية نتيجة وجود جينات حاملة لصفات العجز، تنتقل مع الكروموسومات عند أحد الأبوين أو كلاهما إلى الأبناء، فتظهر هذه الصفات فيهم أو تكمن لتظهر في أجيال أخرى ومما يساعد على ظهورها زواج الأقارب الذي يعطي الفرصة المتاحة لظهور الصفات التي تتحكم فيها، ومن أمثلة الجوانب التي تلعب الوراثة فيها دوراً كبيراً حالات الصمم وضعاف السمع وحالات التخلف العقلي (عبد اللطيف، سوسن: 1989).

ويعتبر زواج أبناء الأعمام من أهم الأسباب الوراثية التي تستمر لأجيال متعاقبة، وتعتبر الأسباب الوراثية من المسببات الاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث الإعاقة (صابر، عبد الفتاح: 1996).

**2- الأسباب غير الوراثية (المكتسبة):** وهي إما أن تكون أسباب بيئية أو طبية أو نتيجة الحوادث، وتعتبر هذه الأسباب حصيلة المؤثرات التي تلعب دوراً منذ الحمل حتى الوفاة وتسير مع الأسباب الوراثية في حدوثها للإعاقة وهي:

### 1-2- أسباب أثناء الحمل:

حيث أن إصابة الأم مثلاً في بداية الحمل بالحصبة الألمانية تؤدي إلى احتمال تعرض الجنين لإصابة العين والقلب كما، أن صحة الأم خلال فترة الحمل ونوع تغذيتها عاملان يتوقف عليهما ما إذا كان الطفل يولد سوياً أو غير سوي (شاكرا، حسين: 2000).

من الأسباب أيضاً تناول الأم لبعض العقاقير الطبية أثناء الحمل دون استشارة الطبيب، أو تعرض الأم لبعض حالات التسمم أو لصدمة طوال مدة الحمل أو إصابة الجنين جسمانياً (صابر، عبد الفتاح: 1996).

### 2-2- أسباب أثناء الولادة:

وهذا يحدث إذا كان حجم المولود كبيراً بالنسبة للأم أو الإهمال في النظافة أثناء الولادة، فمثلاً عدم غسيل العين للطفل بالماء والصابون قد يؤدي للإصابة بالرمم الصديدي وهو من عوامل فقد البصر، وأيضاً الطفل الذي وُلد قبل الأوان ونقص الأوكسجين عند خروج الطفل أو إصابة رأسه أو أحد أجزاء جسمه إصابة مباشرة، أو انتقال بعض الميكروبات إليه وقت الولادة، حيث وُجد أن الكثير من حالات التخلف العقلي والصمم والشلل المبكر قد ترجع إلي هذه العوامل (حسين، شاكرا، 2000).

### 2-3- أسباب بعد الولادة (مرحلة الطفولة):

مثل إصابة الطفل ببعض الحميات الشديد كالحصبة أو الحمى المخيمية الشوكية، أو النزلات المعوية الشديدة (صابر، عبد الرحمن، 1996).

أيضاً الحوادث المنزلية وحوادث الطريق بالنسبة للأطفال ترجع إلى هذا النوع من الأسباب.

### 2-4- أسباب بعد الطفولة:

وقد ترجع هذه الأسباب إلى حوادث الطرق والمرور - وأيضاً الحوادث المنزلية - أو الكوارث الطبيعية أو الحوادث الرياضية - أو الحروب - أو إصابات العمل.

بالإضافة إلى ما سبق، هناك بعض العوامل الهامة الأخرى التي تساهم إلى حد كبير في حدوث الإعاقة، مثل عدم الاهتمام بالجوانب الوقائية المتعلقة بالصحة العامة وصحة البيئة ونظافتها، وعدم تحسين ظروفها في الطرقات والمنزل والمدرسة ومكان العمل، وعدم توفير المياه النقية الصالحة للشرب ومتطلبات وإجراءات الأمن والوقاية في المصانع والمعامل وأماكن اللعب والتسليّة للأطفال، خاصة في الحدائق والمنتزهات العامة، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بصحة الأم منذ طفولتها المبكرة حتى سن الإنجاب وأثناء فترة الحمل.

ولقد أثبتت بعض الدراسات والبحوث التطبيقية أن 60% من الحالات التي تؤدي إلى المرض والإعاقة يمكن تفاديها إذا ما عولجت في مرحلة مبكرة وسريعة، وذلك بإتباع إجراءات وإرشادات ملائمة واستخدام وسائل سهلة وبسيطة في تناول الأسرة والمجتمع إذا ما توفر الوعي والإدراك والإحساس بالمسئولية (الأمانة العامة للأخصائيين الاجتماعيين بينغازي: 1990).

ومن هنا، فإن توعية وتثقيف الجمهور يعتبر من أهم طرق الوقاية الأساسية من المرض والإعاقة، والحد من أسبابه وحصر المرضى المعاقين في أضيق نطاق ممكن، وما قد يترتب عن ذلك من آثار ونتائج إيجابية واضحة، ومن واقع الدراسات الواسعة التي قامت بها هيئة الأمم المتحدة وغيرها من الجهات المتخصصة في دول العالم حول الأسباب والعوامل، التي غالباً ما تكون سبباً مباشرة في حدوث الإعاقة، فقد تم رصد مجموعة من الأسباب، وفيما يلي استعراض عام لها:

**1- سوء التغذية:** إن السبب الأكبر للعجز والإعاقة في العالم وخاصة في الدول النامية، هو عدم الحصول على التغذية السليمة والمتوازنة والذي من شأنه إضعاف الجسم والعقل معاً. ووفقاً لتقديرات صندوق رعاية الطفولة التابع لهيئة الأمم المتحدة (اليونيسيف) فإن عدد الأطفال دون الخامسة الذين يعانون من سوء التغذية في البروتين يناهز العشرة ملايين طفل، أما مجموع ضحايا سوء التغذية في العالم فيقدر بمائة مليون نسمة بسبب افتقارهم فيتامين أ.

**2- الأمراض بشكل عام:** وخاصة الجدري والحمى الشوكية والسكري والحصبة الألمانية وغيرها... وتؤكد بعض الإحصائيات أن الأمراض المعدية تصيب بالعجز نحو 3% من سكان العالم.

**3- الكحول والمخدرات:** إذ يُقدر عدد الأشخاص في العالم الذين أُصيبوا بالعجز بسبب الإدمان على الكحول والمخدرات بحوالي 40 مليون شخص.

**4- حوادث الطرق (المرو):** حيث يُقدر العدد الحالي للمعوقين بسبب حوادث السير بثلاثين مليون شخصاً، كما يُصاب ثلاثة ملايين شخصاً بإصابات بليغة سنوياً بسبب ذلك وينتهي نصفهم إلى العجز والإعاقة.

**5- الحوادث المنزلية:** حيث يُصاب ما يناهز 20 مليون شخص بجروح خطيرة في حوادث تقع بالمنزل وينجم عنها حوالي مائة ألف شخص مُصاب بإعاقة دائمة.

**6- حوادث متفرقة:** هناك اليوم نحو ثلاثة ملايين شخصاً أُصيبوا بعاهات بسبب الحروب والكوارث الطبيعية والحوادث الرياضية (الأمانة العامة للاتحاد العربي لأخصائيي الاجتماعيين ببنغازي، 1990: ص. 311).

#### IV- أهداف التربية الخاصة:

لا تختلف أهداف التربية الخاصة عن أهداف التربية العامة، لأن كلاهما يسعى إلى تحقيق النمو المتوافق شخصياً واجتماعياً للفرد، غير أن التربية الخاصة تتميز عن التربية العامة في تحديد ما يمكن تحقيقه من أهداف حسب طبيعة الخصوصية، وفي أنواع الممارسات التربوية وفيمن يقوم بتقديمها للفئات الخاصة من الأفراد.

وتحدد الأهداف الرئيسية للتربية الخاصة في ثلاث نقاط أساسية وهي:

##### 1- تحقيق الكفاءة الشخصية:

وتعني مساعدة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على الحياة المستقلة والاكتفاء والتوجيه الذاتي والاعتماد على النفس، وتمكّنهم من تصريف أمورهم وشؤونهم الشخصية والعناية الذاتية بدرجة تتناسب وظروفهم الخاصة، بحيث لا يكونون عالة على الآخرين، وذلك بتنمية إمكانياتهم الشخصية واستعداداتهم العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية.

##### 2- تحقيق الكفاءة الاجتماعية:

وتعني غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين، وتحقيق التوافق الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة وإكسابهم المهارات التي تمكّنهم من الحركة النشطة في البيئة المحيطة والاختلاط والاندماج في المجتمع، وهو الأمر الذي من شأنه أن يمنحهم الشعور بالاحترام والتقدير الاجتماعي والتحسين من مكانتهم الاجتماعية، وإشباع احتياجاتهم النفسية المتعلقة بالأمن والحب والثقة بالنفس والتقليل من شعورهم بالقصور والعجز والتدني.

### 3- تحقيق الكفاءة المهنية:

وتعني إكساب ذوي الاحتياجات الخاصة، لا سيما المعاقين منهم، بعضاً من المهارات اليدوية والخبرات الفنية المناسبة لطبيعة إعاقاتهم واستعداداتهم، والتي تمكنهم بعد ذلك من ممارسة بعض الحرف المهنية كأعمال البياض والنجارة والتريكو والزخرفة والتطريز وغيرها من المهن الأخرى.

وتندرج تحت الأهداف الثلاثة الرئيسية مجموعة من الأهداف الفرعية للتربية الخاصة، نوجزها فيما يلي:

- التعرف على الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال أدوات القياس والتشخيص المناسبة لكل فئة منهم.
- إعداد البرامج التعليمية لكل فئة من فئات التربية الخاصة.
- إعداد استراتيجيات التدريس لكل فئة من فئات التربية الخاصة، وذلك لتنفيذ وتحقيق أهداف البرامج التربوية على أساس الخطة التربوية الفردية.

- إعداد الوسائل التعليمية والتكنولوجية الخاصة لكل فئة من فئات التربية الخاصة.

- إعداد برامج الوقاية من الإعاقة بشكل عام، والعمل على تقليل حدوث الإعاقة عن طريق عدد من البرامج الوقائية.

- إكساب الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بعض المهارات التي تُهيئهم وتمكّنهم من الحياة المستقلة، سواء في مجالات الحركة أو العلاقات الاجتماعية أو بناء الأسرة أو الأنشطة الترويحية أو غير ذلك من المجالات.

- تنمية الإمكانات العقلية والجسمية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة إلى أقصى ما تسمح بهم قدراتهم العقلية، دون فرض قيود من أي نوع قد تؤدي إلى الحد من هذا النمو.

- تزويد ذوي الاحتياجات الخاصة بجميع الأشكال المتاحة والممكنة للتعلم البديل، وإتقان الأساليب التعويضية التي تقع في نطاق قدرتهم في ظل ظروف كل منهم.

- مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على فهم أنفسهم.

- تنمية الوظائف المتصلة بالإعاقة الأصلية وذلك بالنسبة للأفراد المعاقين.

- توفير بيئة غنية بالمتنيرات وخاصة للأفراد المتخلفين ذهنياً أو دراسياً.

- توفير الجو النفسي الذي يساعد ذوي الاحتياجات الخاصة على إبداء الاستجابات وردود الأفعال المناسبة لمواجهة غيرهم من الأفراد، مثل الحب أو الكراهية والرفض أو القبول والودّ أو العدوانية.

- مساعدة المعاقين على الإحساس والمتعة في الحياة قدر الإمكان دون أن تؤدي الإعاقة إلى شعورهم باليأس أو فقدان الأمل أو الضياع.

- العمل على منع أو تقليل احتمال حدوث مشاكل سلوكية بسبب وجود الإعاقة نفسها أو ما يمكن أن يترتب عليها من اتجاهات سلبية.

- تشجيع الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على التخطيط لحياتهم وتحقيق أهدافهم (سعيد وآخرون، 2006: ص. ص. 14-16).

### V- أسباب الاهتمام بالتربية الخاصة:

حظيت التربية الخاصة باهتمام كبير في الآونة الأخيرة لم يسبق له نظير عالمي ومحلي، وذلك لعدة أسباب نوجزها فيما يلي:

- 1- حاجة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الرعاية النفسية والصحية لإشعارهم بأنهم أفراد نافعون في المجتمع
- 2- الجهل أحياناً بأحوال ذوي الاحتياجات الخاصة ولا سيما المعاقين، وبالأعمال التي يمكن أن يؤديها والتأكد على عدم غمرهم بالشفقة المبالغ فيها والعطف السلبي مما قد يجعهم أعضاء غير نافعين في المجتمع.
- 3- توفير بيئة غنية بالمتنيرات لذوي الاحتياجات الخاصة، فكلما زادت مدة بقاء المتعلم في بيئة غنية بالمتنيرات الحسية كلما زادت معدلات ذكائه وتحسين أدائه.

- 4- نقل ذوي الاحتياجات الخاصة من الحالة التي هم فيها إلى وضع أفضل في شتى المجالات.
- 5- حاجة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى تنمية قدراتهم الاعتيادية وتحقيق الكفاءة الذاتية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية.
- 6- حاجة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا سيما المعاقين، إلى الإحساس بالرضا والمتعة في الحياة قدر الإمكان دون أن تعمل الإعاقة على شعورهم باليأس أو فقدان أو الضياع.
- 7- حاجة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى مساهمتهم في الحياة الاجتماعية والنشاطات الثقافية والعلمية والفنية التي تتناسب وإمكاناتهم المختلفة.
- 8- حاجة ذوي الاحتياجات الخاصة، لا سيما المعاقين، إلى تحقيق التوافق الشخصي، بحيث يتمكن كلٌّ منهم من تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين، والوصول إلى التوافق الاجتماعي المرضي له وللآخرين.
- 9- تزايد أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة حتى وصلت نسبتهم إلى حوالي 12 % من مجموع عدد سكان العالم (سعيد وآخرون، 2006: ص. 13 - 14).

## VI- أنماط التربية الخاصة:

يمكن تلخيص أنماط التربية الخاصة في الآتي:

- 1- التربية الكاملة الوقت في الفصل العادي للمُعاق والمساعدة الضرورية، وهذا النوع يناسب الفئات الخاصة ذات الإعاقة البسيطة التي تواجه صعوبات تعليمية بسيطة.
  - 2- التربية في فصل عادي مع فترات رجوع إلى فصل خاص أو وحدة مساعدة، وفيه يتحكم الرجوع إلى فصل خاص بعد مزاولة الدراسة داخل فصل عادي نظراً لانعدام بعض المساعدات الخاصة في الفصل العادي.
  - 3- التربية في فصل خاص أو وحدة مع فترات رجوع إلى فصل عادي والمشاركة الكاملة في الحياة.
  - 4- التربية كاملة في فصل خاص مع الاتصال الاجتماعي بمدرسة رئيسية، ويتم ذلك في حالات الفئات الخاصة التي لا يمكنها الالتحاق بفصل عادي، ويمكن للأسباب نفسها أن يُمنع من المشاركة الكاملة في نشاطات غير تعليمية، إذا استطاع هؤلاء الأطفال أن يعيشوا في المجتمع مع تفهم رفقائهم الكامل لمشكلاتهم الخاصة وهم المعاقون بإعاقات شديدة.
- وقد اقترح "دينو Deno" في هذا المجال نموذجاً مرناً للخدمات التربوية والتعليمية لرعاية الإعاقات المتباينة، التي تعاني منها الفئات الخاصة وفقاً لمستوياتها المتدرجة بين المستويات البسيطة الخفيفة والمستويات الشديدة الحادة. وذلك في سبعة مستويات تتضمن:
- المستوى الأول: وضع الأطفال المعاقين في فصول نظامية بالمدرسة العادية.
  - المستوى الثاني: وضع الأطفال المعاقين في فصول نظامية مع توفير خدمات إرشادية خاصة بهم دون غيرهم من الأطفال.
  - المستوى الثالث: وضع الأطفال المعاقين في فصول مستقلة خاصة بعض الوقت خلال العام الدراسي بالمدرسة العادية.
  - المستوى الرابع: وضع الأطفال المعاقين في فصول مستقلة خاصة بهم كل الوقت أثناء العام الدراسي بالمدرسة العادية.
  - المستوى الخامس: وضع الأطفال المعاقين في مؤسسات تربوية مستقلة خاصة بهم منفصلة عن المدرسة العادية.
  - المستوى السادس: إبقاء الأطفال المعاقين العاجزين عن الانتظام بأي نظام تربوي عام أو خاص، بين أسرهم وتوصيل الخدمات التربوية الخاصة إليهم في بيوتهم.
  - المستوى السابع: يتضمن توفير للأطفال المعاقين إقامة داخلية بصفة خاصة في مستشفيات أو مؤسسات علاجية، مما يستلزم معه مساعدتهم وتعليمهم وهم في أماكن إقامتهم (زهير، 2003: ص. 76).

## VII- الطرق العلمية لتربية المعاقين عقليا:

أوضح كمال مرسى (1996) أن هناك العديد من الأسس التي تقوم عليها عملية التعلم، وأنه لا بد من وضع طرق تعليم خاصة بالمعاقين وأن يكتمل بعضها الآخر وأهم هذه الطرق:

1- التدرج في تلقين مهارات التعليم والتقليل من خبرات الفشل.

2- تكرار التعلم مع مساعدة الطفل المعاق عقلياً أثناء الأداء وخفض المساعدة تدريجياً.

3- تحسين القدرة على الانتباه والتقليل من المشتتات.

4- الاستخدام الفعال للتعزيز.

5- معرفة الطفل نتائج تعلمه.

6- التأكيد على توظيف التعلم العياني (المادي).

7- التركيز على الفهم.

9- التأكيد على عدم استعجال ظهور الاستجابة.

10- العقاب على الأخطاء.

11- التنوع في أساليب التعلم وطرائقه (كمال مرسى: 1996).

## VIII- الواقع الحالي لذوي الاحتياجات الخاصة بالدول العربية:

### 1- الواقع الحالي لذوي الاحتياجات الخاصة في سوريا:

في الوقت الراهن، فإن سوريا تعتبر إحدى الدول العربية التي تضم أكبر عدد من المؤسسات الخاصة بالمعاقين، إلا أن ذلك لم يمنع من قيام بعض الجهود لدمج بعض الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. فقد وضعت سوريا بعض الأنظمة لحماية الطلاب المعاقين وتوفير الرعاية لهم، خصوصاً نظام رقم 144 (1958) الذي خطط لبناء مؤسسات نموذجية لتربية وتأهيل الطلاب المكفوفين، ونظام رقم 40 (1970) لإقامة مؤسسات لتعليم الطلبة الصم والمكفوفين (عبد الرازق، 1982).

### 2- الواقع الحالي لذوي الاحتياجات الخاصة في ليبيا:

في ليبيا، أكدت أنظمة عام 1981 على حقوق الأشخاص المعاقين (صغاراً وراشدين) في الاستفادة من الخدمات الاجتماعية مثل الخدمات الصحية والتعليم والتأهيل، ويُعد الدمج هناك مقبولاً وذا أهمية حيث أوضحت الأنظمة الليبية لعام 1984 على أن الدمج يجب أن يُطبق مع الأطفال المعاقين كلما أمكن ذلك، حيث تؤكد هذه الأنظمة على دور التأهيل في دمج بعض الأشخاص المعاقين في المجتمع.

ويلتحق معظم الأطفال المعاقين في ليبيا بمدارس ومؤسسات خاصة، بينما يلتحق بعض الأطفال من ذوي الإعاقات البسيطة بفصول الدمج حسب قدراتهم وإمكاناتهم (عبد الرازق، 1982).

### 3- الواقع الحالي لذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن:

في الأردن، نصّت قوانين التربية والتعليم المتعاقبة، مثل قانون التربية رقم (16) لعام 65 وقانون التربية والتعليم المؤقت رقم (27) لعام 1988 وقانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994، على الاهتمام بالعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين الأطفال في الأردن ممن هم في سن المدرسة ومن ضمن هؤلاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد توسّعت خدمات وزارة التربية والتعليم بعد صدور القانون رقم (12) لعام 1993 والمعروف باسم قانون رعاية المعوقين، لتشمل الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة حيث تم تأسيس قسم التربية الخاصة عام 1996، وتشمل ثلاثة أقسام هي: قسم الإرشاد التربوي، قسم التعليم العلاجي، قسم برامج المتفوقين (فاروق، 1998).

#### 4- الواقع الحالي لذوي الاحتياجات الخاصة في مصر:

يوضح القانون رقم 39 لعام 1975 في مصر على حقوق الأشخاص وأسرههم وضرورة استفادتهم من الخدمات المختلفة مثل: التأهيل، الخدمات الاجتماعية، العلاج الطبي، التعليم والخدمات المهنية، ويلتحق معظم الأطفال المعاقين في مصر بمدارس ومؤسسات خاصة (عمار، 1988). وتشرف الإدارة العامة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم في مصر على (120) مدرسة للتربية الخاصة بالإضافة إلى (26) فصلا ملحقا بالمراكز الصحية المتخصصة ومدارس التعليم العام (سلام، 1998).

#### 5- الواقع الحالي لذوي الاحتياجات الخاصة في تونس:

لقد تضاعفت الجهود في تونس تجاه مساعدة الأشخاص المعاقين منذ عام 1980، حيث أشار القانون التونسي إلى أن التعليم والتأهيل لهؤلاء الأفراد يجب أن يكون مسئولية قومية، كما أكد على أهمية دمج الطلاب المعاقين في المدارس العادية إلى أقصى قدر ممكن، وتقدم التربية الخاصة حاليا من خلال المدارس الخاصة والمدارس العادية بدءا من مرحلة الروضة حتى مرحلة المدرسة الثانوية، فعلى سبيل المثال: مؤسسة النهوض للأطفال المعاقين في تونس شرعت في تطبيق برنامج لدمج الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة في 33 مدرسة عادية منذ عام 1990 (UNESCO, 1977).

#### 6- الواقع الحالي لذوي الاحتياجات الخاصة في عُمان:

أما في سلطنة عُمان، فإن أول اهتمام وُجه للأطفال المعاقين جاء نتيجة لقانون رقم (34) لعام 1973، وحسب ما جاء في الإحصاءات الرسمية لعام 1981، فإن أكثر من 3034 شخصا مُعاقا كانوا قد سُجلوا في مؤسسات خاصة وحكومية، وأن تطبيق خطوات برامج رعاية الأطفال المعاقين في عُمان جاءت نتيجة لتأسيس هيئة عليا للطلاب المعاقين، وقد شهد عام 1990 تأسيس العديد من المؤسسات والجمعيات ذات العلاقة بالطلاب المعاقين وأسرههم (محمد، 1994).

وتُعد تجربة الدمج في سلطنة عُمان حديثة نوعا ما، حيث ما زالت في بداياتها واقتصرت على فئات معينة من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، كالمكفوفين الذين يتم دمجهم في مرحلة الثانوية والمعاقين جسديا (خاصة المشلولين) الذين يُقبلون أيضا في المدارس العادية بعد إجراء التعديلات البنائية اللازمة. كما أن وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان شرعت منذ عام 1998 في دراسة إمكانية فتح فصول دراسية للطلاب الصم والمعاقين عقليا داخل المدرسة العادية (عيسى، 1998).

#### 7- الواقع الحالي لذوي الاحتياجات الخاصة في الإمارات:

وفي الإمارات العربية المتحدة كانت أولى الخدمات للطلاب المعاقين بدأت عام 1973، وقد أشرف على تلك الخدمات عدد من المراكز المتخصصة التي تشرف عليها الدولة وبعض المؤسسات الخاصة، ويلتحق الطلاب المعاقون بمجده المؤسسات حسب أعمارهم ونوع إعاقتههم (محمد، 1994).

#### 8- الواقع الحالي لذوي الاحتياجات الخاصة في البحرين:

بدأت رعاية المعاقين في البحرين عام 1970، لكن التطور الأكثر أهمية في هذا المجال لم يبرز حتى تأسست الهيئة العليا للمُعاقين عام 1984 والتي كانت تجسد الدعم من عدد الوزارات الرسمية، وقد لعبت هذه الهيئة دورا مهما في تخطيط أنظمة عامة لتعليم وتأهيل وتوظيف وإجراء البحوث في مجال الإعاقة، وقد أشار التقرير الذي قُدم عام 1987 إلى أن الطلاب المعاقين حركيا في البحرين قد تم دمجهم في مدارس عادية شملت برامج معدلة تتناسب مع احتياجاتهم، كما أشار التقرير إلى أن وزارة التربية قد قامت بعدد من الخطوات الجادة عام 1986، لتدريب عدد من الموظفين لتأهيلهم للعمل مع الطلاب ذوي ببطء التعلم والأطفال ذوي صعوبات التعلم المدمجين في مدارس عادية، والذين يتلقون في نفس الوقت تربية خاصة في مدارس خاصة (المجلة العربية للتربية، 1987). وكان قد صدر قرار بتاريخ 23 مايو عام 1992 من لجنة التربية الخاصة بتجربة دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية، مؤكدا على حق التعلم لكل الأفراد بغض النظر عن الفروق الفردية، وقد شمل هذا القرار فئات الأطفال من ذوي صعوبات التعلم المعوقين جسديا، ضعاف السمع، ضعاف البصر، ذوي عيوب النطق والتخلف العقلي البسيط، وقد تم تأهيل عدد من المعلمين للإشراف على هؤلاء الأطفال في المدارس العادية، وبعد سنة دراسية واحدة من تطبيق التجربة أظهرت النتائج الكثير من الإيجابيات في صالح الأطفال والمعلمين وأسر الأطفال، والقليل من السلبيات التي أخذت موضعها من الدراسة (عادل، 1998).

وتتاح للمُعاق في دولة البحرين فرصة التأهيل المهني والحصول على مهنة بعد التخرج في قطاعات حكومية وأهلية، بمساعدة وزارة الشؤون الاجتماعية حسب ما تؤهله إمكانياته وما يتواجد في سوق العمل، كما أن المعاق في البحرين يدمج رياضياً في المسابقات الدولية والعربية والإقليمية بعد أن يتم تأهيله لذلك، وهو الأمر الذي تعمل على تحقيقه لجنة البحرين لرياضة المعوقين التي تأسست عام 1987م (سليمان، 1998).

### IX- الاتجاهات العالمية لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة:

تحرص معظم المجتمعات المعاصرة على تقديم الرعاية المتكاملة لفئات المعاقين، وأصبح ذلك الاهتمام معلماً مميّزاً للتقدم، ومؤشراً أساسياً لتحقيق العدالة الاجتماعية وإقرار حقوق الإنسان وتوفير فرص العيش الكريمة للمجتمع.

وقد جاء اهتمام الأمم المتحدة بذوي الاحتياجات الخاصة من خلال رعايتها للطفولة، حيث صدر القرار 247 لعام 1975 الخاص بوضع برنامج لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وبين عامي 1983 و 1992 في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 37، صدر برنامج يوضح ويؤكد رعايتهم وأعلن عام 1989 عاماً عالمياً عن حقوق الطفل وحمايته والعناية بنموه وتعليمه، وخص الطفل المعوق بحقه في الحياة الكريمة وتأهيله للاعتماد على ذاته والمشاركة الفعالة في مجتمعه. وفي عام 1993 انعقد مؤتمر فيينا لحقوق الإنسان الذي اهتم بذوي الاحتياجات الخاصة، وأعطاهم حق المساواة ببقية أفراد مجتمعهم وحق التعليم والعمل، وركز على إزالة جميع العقبات التي تعيق تحقيق ذلك، خاصة في القاعدة رقم 6 للقرار التي نصت على تنمية مهارات وقدرات الأفراد ووضع استراتيجيات لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مراحل الطفولة والشباب (صباغ، سميرة: 2004).

### 1- الواقع الحالي لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بأمريكا:

حيث بدأ الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منذ القرن التاسع عشر نتيجة جهود الرواد الأوائل للفكر التربوي، وشهد القرن العشرين جهوداً كبيرة للحكومة الفيدرالية مما ساهم في رفع درجة تعلم المعوقين وتطويرهم، وكان أبرزها إصدار التشريعات التي تنظم رعايتهم وتكفل حقوقهم التعليمية والمدنية، وزيادة الدعم ورصد الميزانيات الضخمة لإجراء البحوث والدراسات التربوية والنفسية، وتوفير الرعاية الصحية والاكتشاف المبكر للإعاقة ودعم الجهود المبذولة لدمج المعوقين في المجتمع الأمريكي ليعيشوا حياة كريمة مثمرة (سعاد، 1996: ص. 14-15). وكان أبرز هذه التشريعات القانون رقم 94-142 لسنة 1970، والذي وُصف بأنه يشكل قمة القوة التي حدثت في المدارس والهيئات وتشريعات كل ولاية، وقيمة هذا التشريع تكون في أنه قد أتاح الحرية والتعليم المناسب ليشكلا البنية الأقل تقييداً وقد أصبح ذلك حقاً لكل معوق.

(jmborg, 1984, p. 85).

ولقد أكد هذا القانون على عدة أهداف:

- تلقي جميع الطلاب المعوقين خدمات التربية الخاصة، وإطلاع المدرسين بمعاونتهم من خلال التعليم الأكاديمي وتنمية العلاقات الاجتماعية لديهم.

- تزويد الأطفال بخدمات التربية الخاصة التي تبدأ بتوفير واختيار المقاعد المعدة لمراعاة الفروق الفردية المختلفة.

- مراعاة الاختلافات في الخلفية التعليمية والبيئات الفصلية التي تضم فروعاً أكاديمية وعلاقات اجتماعية.

- التنسيق بين خدمات التربية الخاصة والعادية مع إنجاز التعليم الأكاديمي الذي يُعد ميزة اجتماعية.

- تقديم الدعم المادي من الإدارة الفيدرالية إلى إدارة الولايات المختلفة (linfa, 1995, p.208).

### 1-1- أهداف وفلسفة تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية:

إن أهداف تعليم الأطفال ذوي الإعاقات لا تختلف عن تلك الأهداف العامة لتعليم أي طفل، وقد ركّز المجال التعليمي في الولايات المتحدة على الاحتياجات الفردية والاجتماعية والمهنية للطفل بطيء التعلم، كما وُضعت أهداف محددة لتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مثل توفير الحياة الصحيحة والاجتماعية، والحصول على عمل والاستخدام الأمثل لوقت الفراغ، وقامت الجمعية العمومية للتعليم بوضع أهداف تتعلق بإدراك الذات وتحقيق الكفاية الاقتصادية ونمو العلاقات الاجتماعية وتحقيق المسؤولية الدينية، وذلك في المجالات الآتية: الصحة، العمل، المنزل، الأسرة، النمو الشخصي، الكفاءة الاجتماعية، القدرات والمهارات الأساسية.

وتهدف إدارة التربية الخاصة بالولايات المتحدة إلى:

- إعداد برنامج تربوي خاص بكل طفل.
- التأكد على تكافؤ الفرص بالنسبة لجميع الأطفال.
- تحسين وتطوير الإدارة والخدمات الإشرافية والمحافظة على مرونة وملائمة التركيب التنظيمي في التربية الخاصة.
- تنسيق التعاون بين الأنظمة والإدارات بشأن الاستفادة من المصادر المتنوعة (قضائية، اجتماعية، طبية ونفسية) التي تخدم متطلبات التربية الخاص.
- العمل على توفير برنامج تشخيصي وخدمات تفيدي في تحديد طبيعة كل تلميذ بما يحقق له فرصة تربوية مفيدة.
- تطوير وتحسين المناهج والمقررات وطرق التدريس.
- التركيز على استمرار تطوير المناهج الخاصة بتدريب الفنيين في التربية الخاصة قبل وأثناء الخدمة.
- العمل على اختيار فنيين في مجال التربية الخاصة يمكنهم الاستفادة من برامج التدريب في القيام بواجبهم على الوجه الأكمل.
- تحسين السلطة القانونية والدعم المالي.
- مساعدة العاملين بالتعليم النظامي العام في تدريس وتنظيم وتأسيس خدمات الطلاب المعوقين والحالات الأخرى التي تحتاج إلى مساعدة خاصة.

- ترسيخ وتدعيم الخدمات المباشرة التي تخصص للتعليم الفردي وتلبية الاحتياجات اللازمة لتحقيق البيئة الأقل تقيداً.

وتتمثل أهداف وفلسفة المدارس العامة بولاية نيويورك في توفير برنامج تعليمي مناسب في البيئة الأقل قيوداً لجميع الطلاب المعوقين، والذين هم في حاجة إلى خدمات تعليمية خاصة.

ومن بين الاتجاهات الحديثة التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية وسارت رائدة في تطبيقها في مجال تعليم المعوقين وذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة ما أطلق عليه مبدأ الدمج.

**أ) الدمج الأكاديمي:** وهو يساعد الأطفال المعوقين على التعايش مع الأطفال العاديين في الصف العادي، أو هو وضع الأطفال الغير عاديين مع الأطفال العاديين بشكل مؤقت أو دائم في الصف العادي وفي المدرسة العادية مما يعمل على توفير فرص أفضل للتفاعل الأكاديمي والاجتماعي.

**ب) التطبيع أو الدمج الاجتماعي:** ويُقصد به دمج الأفراد غير العاديين في الحياة الاجتماعية العادية، وتبدو هذه العملية في مظهرين رئيسيين هما الدمج في مجال العمل ودمج الأطفال غير العاديين في الحياة الاجتماعية العادية مع الأطفال العاديين.

إن دمج الأفراد ذوي الإعاقات داخل بيئات المجتمع المحلي (في المنازل والمدارس وأماكن العمل والتوظيف)، هو أمر قائم على فلسفة تقبل وتعترف بمدى الاختلافات الإنسانية داخل الثقافة، وتعتمد فعالية الخدمات المجتمعية لهؤلاء الأفراد على مدى تعزيزها لاستقلالهم واختيارهم أسلوب ونمط الحياة. ومدى ما توفره لهم من فرص الدمج الاجتماعي والتفاعل المتبادل والاكتفاء الذاتي اقتصادياً (نجدة : 2000: ص. 222 - 224).

كما شُرعت عدّة قوانين أخرى لحماية ورعاية المعوقين منها القانون رقم 98-199 لسنة 1983، واللدان نصّاً على إصلاح وتحسين التعليم للمعوقين وتوسيع نطاق الخدمات، وزيادة الفائدة من التكنولوجيا لمراعاة الفروق الفردية بين المعوقين.

ولقد نصّ القانون رقم 101-336 لسنة 1990 "على تغيير مفهوم المعوقين إلى مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، والاهتمام ببرامج التدخل المبكر لهؤلاء الأطفال وزيادة المساعدات التكنولوجية وتدعيم سياسة الدمج (linda:1995, p. 25).

ولقد ساهم هذا القانون في توضيح دور المدارس في إحداث التكيف المطلوب وليس إدراك الفروق، وذلك من خلال ما تعرضه السياسات التربوية من ممارسات وإجراءات (martin,1993, p. 206).

ونتيجة لهذه التشريعات، زاد عدد الأطفال في مجال التربية الخاصة وذلك نتيجة لظهور آثار الرعاية للفئات المختلفة من المعاقين. فوفقاً لإحصائيات وزارة التربية والتعليم في الولايات المتحدة، فإن حوالي 87% من المعوقين عقلياً سوف يكونون أبطء قليلاً من المتوسط في تعلم سلوكيات جديدة ومهارات في سن مبكرة، حتى أنهم لا يشخصون بالتخلف العقلي حتى يصلوا إلى المدرسة، ويمكن أن يعيشوا بشكل مستقل عندما ينهون تعليمهم في المدارس، و13% من المتبقين الذين يكون معدل ذكائهم أقل من 50، يجدون صعوبة في المدرسة وفي البيت وفي المجتمع وسيحتاجون إلى دعم مكثف طيلة حياتهم (mentalln, 2000).

ولعل هذا الاهتمام يعزى إلى رغبة الأمريكيين في التعبير والإصلاح، حتى يتمكنوا من المنافسة في القرن الحادي والعشرين عن طريق الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والاقتصادية، ومساعدة الأسرة الأمريكية في تحمّل مسؤولياتها تجاه رعاية أطفالها، وتنويع برامج التربية الخاصة لاستيعاب كافة الأطفال المعوقين، وتوفير السلطات التعليمية معلمين مؤهلين على درجة كافية من الخبرة والدراية في متطلبات تعليم المعاقين (سعاد، 1996: ص. ص. 20-21).

أما بالنسبة لدور المدرسة، فتحدد مسؤولية الدولة في مقابلة الاحتياجات التعليمية للأطفال المعوقين عقلياً. فالطفل المعوق عقلياً يحتاج إلى مساعدة مثمرة لكي يتقدم بشكل إيجابي وملحوظ في المدرسة. فالرعاية تبدأ من سن السادسة وذلك من خلال نظام التدخل المبكر حيث يعمل المربون مع عائلة الطفل لإحداث التقدم، والذي يبدأ بوصف الطفل الفريد ووصف الخدمات التي سيتلقاها الطفل لمقابلة تلك الاحتياجات وتقدم التدخل المبكر تبعاً لمستوى دخل الأسرة في بعض الأولويات، حيث تقدّم هذه الخدمات مجانا للآباء، أما خدمات الأطفال في سن المدرسة فتكون متاحة خلال النظام المدرسي، حيث يعمل المربون مع آباء الأطفال من أجل تقديم برنامج تعليمي مناسب للطفل، ومن هنا يبرز الدور الواضح للعلاقة بين المربين والآباء ويمكن رصد بعض الملامح الأساسية في التربية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية منها:

- يقوم المعلمون للمشاركة في خطط التعليم ليس فقط في تخطيط الدروس ولكن في كل الأنشطة التربوية والاجتماعية.
- توطيد العلاقة مع الوالدين لمعرفة احتياجات الطفل والوصول به من خلال برامج التربية الخاصة والتعاون مع الوالدين إلى أعلى درجة ممكنة من التقدم.
- مرونة المعلمين داخل الفصل والمشاركة في تحمّل مسؤولية الرعاية الصحية للأطفال داخل المدرسة أو في الفصول العادية.
- اتقان مهارات الاتصال والتعاون مع المدرسين الآخرين كفريق عمل متكامل لاكتساب الخبرات وتبادلها. (WilliAm: 1988, P.2759).

## 2- الواقع الحالي لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بإنجلترا:

لقد أنشأت حكومة المملكة المتحدة عام 1974 لجنة لدراسة جهاز التربية المخصص للأطفال المعوقين برئاسة "ماري وارنوك"، وهي مؤلفة من 25 عضواً يعملون في مجالات متنوعة والتي كانت مهمتها:

- رصد الجهاز التربوي المخصص للأطفال المعوقين من جراء عجز بدني وعقلي وفق الجوانب الطبية لحاجتهم.
- رصد الجهاز المخصص لإعدادهم للحياة النشطة، أي استخدام المواد المتوفرة على النحو الأمثل لتحقيق هذه الغايات وصياغة توصيات في هذا الشأن.

وقد صدر هذا التقرير (عام 1978) حول الإعاقة والتغير الخاص الذي يتعلق بالإدماج ونال تأييد المتخصصين، ومن ثم اقترحت الحكومة البريطانية الاستجابة إلى التوصيات الواردة فيه وقد اشتمل التقرير ثلاثة مجالات علمية هي:

- الهياكل المخصصة للأطفال في سن ما قبل المدرسة.
- إعداد المعلمين.
- الهياكل التي ينبغي توفيرها بعد فترة الإلزام المدرسي.

ويلخص التقرير النتائج التي حصلت بفضل تطبيق هذا النظام، ويقول صاحب التقرير في هذا الشأن: أنه يستخلص من الدراسات القصيرة والطويلة المدى التي كُرست لدراسة الموضوع، أن النتائج تشير إلى أن المعوقين المزاولين تعليمهم في مدارس داخلية، نتائجهم ليست أفضل من التي حصل عليها المعوقين المدمجون في أقسام عادية.

## 2-1- أهداف وفلسفة تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المملكة المتحدة:

كان الهدف من تعليم المعوقين هو مساعدتهم على النمو حتى الوصول إلى مرحلة الإنتاج، أو حتى يصبح الطفل فرداً منتجاً فعالاً إلى أقصى درجة ممكنة. أما فيما يتعلق بأهداف تعليم الأطفال بطيحي التعلم، فقد تعرضت عملية تحديد أهداف التعليم إلى الاهتمام بنواحي نمو الشخصية والنمو الاجتماعي للتلاميذ، مع مراعاة متطلبات مستقبلهم المهني والاجتماعي والعائلي، فلا تختلف أهداف تعليم المتأخرين دراسياً عن تلك الأهداف التعليمية للأطفال سواء كانوا يعانون من مشكلات تعلم أو لا، وتنحصر تلك الأهداف في الآتي:

- توسيع معلومات الطفل وخبرته وإدراكه وتنمية قيمه الأخلاقية وقدرته على الاستماع.
- تمكين الطفل من مجابهة الحياة بعد التعليم الرسمي كعضو فعال مسئول في المجتمع، يتمتع بأقصى قدر من الاستقلالية وإعداده لمهنة معينة وتمكينه من الحياة المستقلة داخل المنزل.
- ومن هنا نجد أن أهداف التعليم الخاص تتفق مع الأهداف العامة للتعليم وهي تنمية الكفاية الشخصية (الثقة بالنفس، الكفاية الاقتصادية، الكفاءة المهنية، استثمار وقت الفراغ، اكتساب المهارات والعادات الأساسية) وتنمية الكفاءة الاجتماعية (الاتجاهات والقدرات والميول التي تساعد على تكوين علاقات اجتماعية جيدة)، تنمية المواطنة الصالحة لدى التلميذ من خلال إدراكه لحقوقه وواجباته والامتيازات الممنوحة له في المدرسة والمنزل وفي العمل والمجتمع.

هذا إلى جانب الأهداف الفرعية التي يجب على معلم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة أن يوليها اهتمامه مثل:

- استعادة وتنمية ثقة الطفل بنفسه.
- مساعدته على إدراك ذاته.
- تنمية عادات العمل الإيجابية لديه.
- والحقيقة أن هذه الأهداف مشتقة من الأسس الفلسفية التي قام عليها نظام تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم، التي لا تقف عند حدّ حقوق الإنسان التي تستوجب توفير التعليم الأساسي للجميع، بغض النظر عما يعانون من إعاقات أو تحقير عائد اقتصادي من تعليمهم أم لا، كما تستمد قوتها من أساسيين هامين آمن بهما المجتمع البريطاني وهما مبدأ التطبيع ومبدأ الدمج (نجدة، 2000: ص. 201 - 202).

## 3- الواقع الحالي لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بالسويد:

يُعد تعريف التربية الخاصة الذي صاغه المؤتمر العام لليونسكو في الجلسة العاشرة عام 1958، بمثابة دعوة لاهتمام السويد بالتربية الخاصة والعناية بكفاءة بجميع المعوقين دون إهمال لأحد فئاتها (Lencco: P.114).

ولقد كانت قضية تعليم ورعاية المعوقين عقلياً قد أخذت اهتماماً خاصاً، وانتهت تلك القضية بالحصول على موافقة البرلمان بصدور قانون خاص، ينص على نوعية الواجبات والمسئوليات التي هي من اختصاص مجال البلديات نحو رعاية المعوقين عقلياً، وذلك في عام 1968، حيث أنجزت دراسات لأساليب إعداد البرامج التعليمية وتطوير أهداف التعليم وبناء مدارس مناسبة لكل فئة، واتجهت التربية الخاصة في السويد نحو دمج المعوقين مع العاديين في المدارس العادية، إلا أن هناك بعض الحالات التي تستدعي تواجد مدرسة خاصة مثل تلك المدارس الخاصة بالتلاميذ المعوقين عقلياً وهي تشمل:

- مدارس خاصة إلزامية.
- مدارس للتدريب.
- مدارس مهنية ( مختار، 1994: ص. ص. 213-214).

كما اهتمت التربية الخاصة في السويد بتعليم التلاميذ من خلال سياسة الدمج داخل المجتمع من أجل إعدادهم للحياة الاجتماعية وتخريجهم لسوق العمل، واتجهت الدراسات لمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى انخفاض فرص العمل للمعوقين عقلياً في السويد، وتوصلت دراسة "روز نكيسفت" عام 1990 إلى أن 16% من المعوقين عقلياً يجدون فرصاً للعمل بالقطاع غير الحكومي (ROSENQVIST JERRY: 1990).

كما اتجهت التربية الخاصة في السويد إلى تطبيق واستخدام التكنولوجيا الحديثة مع المعوقين، وظهر ذلك من خلال دراسة قام بها قسم التربية الخاصة في جامعة استكهولم عام 1992 التي انقسمت إلى قسمين:

**الأول:** اهتم بتأثير أنواع الاتصالات على الأطفال المعوقين الذين يعانون من صعوبات في النطق والكلام.

**الثاني:** تدريس تأثير الاتصال المنظور "الهاتف المرئي" على المعوقين عقلياً، وأجريت الدراسة على ثلاثة من الأطفال وخمسة من البالغين من فئة التخلف العقلي الخفيف، وتوصلت نتائج الدراسة إلى زيادة تكرار مرات استخدام الاتصال التليفوني بعد التدريب بالنسبة لاثنتين من الأطفال وأربعة من البالغين، كما اتجهوا إلى استخدام أنواع الاتصال الأخرى (عبد الجواد، 1994).

### X- التصور المقترح للمتطلبات التربوية لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة:

بدأ الاهتمام والعناية بمثل هذه الفئات بعد أن كان يُنظر إليهم على أنهم نوعية من البشر لا يُرجى منهم فائدة، حيث بدأت التربية تعمل على تهيفة الفرد الإنساني لكي يكون عضواً فعالاً في مجتمعه محققاً لأغراضه، وذلك من أجل مساعدة هذه الفئات بما يمكنهم من الإحساس بذاتهم وإنسانيتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

ولتحقيق ذلك، سعى علماء النفس نحو ابتكار طرق وأساليب جديدة لتعلمهم والنهوض بمستوياتهم واستثمار ما لديهم من قدرات.

ومن أجل ذلك، توجب مراعاة المتطلبات التربوية لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تتمثل في الآتي:

- التعرف على حالة الطفل واستعداداته وقدراته وإمكاناته.
- الفحص الطبي والنفسي والاجتماعي الشامل للطفل المعاق.
- التعرف على استعدادات الطفل ومهاراته.
- إعداد وتدريب معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة إعداداً تربوياً وأكاديمياً خاصاً.
- تنظيم العمل مع الطفل المعاق في ضوء خصائص نموه.
- توفير الملاعب المناسبة بمدارس المعاقين.
- توفير المبني المناسب لنوع الإعاقة.
- توفير الأدوات والتجهيزات المناسبة للتدريب وتأهيل المتخلفين عقلياً.
- إعداد قاعات الدراسة إعداداً مناسباً يلائم المتخلفين عقلياً من حيث الإضاءة الكافية.
- مراعاة الفروق الفردية داخل الفصل.
- إعداد ملف لكل طفل مدون فيه حالته وكل ما يمكن ملاحظته.
- التعرف على مشكلاتهم والعمل على حلها.
- وضع برامج تعمل على إشباع حاجات الطفل المتخلف عقلياً.
- أن تشمل الواجبات كل أنواع النشاط التي تجعل الطفل نشطاً وتشجعه على الاستمرار في النشاط.
- تقديم الخبرات والمعارف الإنسانية المناسبة بجانب خبرات القراءة والكتابة والحساب.

- توفير المرافق الملائمة للتلاميذ داخل المبني الدراسي.
- التركيز على إبقاء المرافق في الدور الأول منعاً لحوادث المشكلات.
- أن تراعي البرامج التربوية للمتخلفين التوافق الشخصي والاجتماعي والمنهجي.
- أهمية وجود تكامل بين مدارس التربية الخاصة والمدارس العادية، بما يتيح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة قضاء بعض الوقت في مدارس التربية الخاصة إلى جانب تعليمهم في المدارس العادية.
- أن تقوم مدارس التربية الخاصة مقام مركز مصادر المعلومات والمشورة للمدارس العامة.
- تنظيم العملية التعليمية في ضوء حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين، وتصميم مناهج تتناسب مع حاجات واستراتيجيات التدريس والمصادر المستخدمة.
- أن تقدم المدارس العادية خدمات مساندة تتيح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التكامل مع أقرانهم العاديين تكامل تام في المكان والخدمات.
- أن يكون للوالدين والإخوة والأخوات والجيران والمعارف أثر كبير في الخدمات المدرسية.
- توفير أكثر البيئات المدرسية المناسبة لكل منهم فردياً من خلال التدريس والتعليم والأنشطة المدرسية.
- تنمية علاقات اجتماعية متطورة بينهم وبين كل أفراد البيئة المحلية.
- وضع خطط لتدريب كوادر تربوية وتعليمية من أوساط معلمي المدارس العامة، من أجل تحسين أدائهم في التعامل مع هؤلاء الطلاب.
- أن تقوم المدارس العامة بفعاليات وأنشطة تربوية تتلائم مع كل احتياجات هذه الفئة، تتسم بالمرونة الكافية التي تجعل الطفل العادي والغير عادي يتكيفان معاً.
- التعرف على المتغيرات التي تساهم في تدعيم الاتجاه نحو سياسة دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية.
- توفير الخدمات الطبية المناسبة للمُعاق والمنهج المدرسي وإعداده للتعامل مع الطفل المعاق والوسائل التعليمية الخاصة به.
- تحسين والعمل على إنجاح التواصل والمشاركة بين أفراد مشروع الدمج.
- المشاركة بين الوالدين والعاملين في مجال التربية الخاصة.
- توفير المصادر الكافية لكل من الكوادر والتكنولوجيا.
- التدريب الكافي كماً ونوعاً ومساندة المعلمين في عملهم.

- 1- الأمانة العامة لاتحاد الأخصائيين الاجتماعيين ببنغازي من أجل المعاقين، الجزء الأول، 1990.
- 2- شاكر، حسين محمد سيد محمد: تقويم دور الأخصائي الاجتماعي لجمعيات تأهيل المعاقين، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2000.
- 3- صابر عبد الفتاح: التربية الخاصة (لمن؟ لماذا؟ كيف؟)، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، 1996.
- 4- عبد اللطيف وآخرون: الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي والتأهيل، القاهرة، 1989.
- 5- صباغ سميرة: الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، سوريا، 2004.
- 5- شعاد بسيوني: التكامل التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء مبدأ التربية للمجتمع، المؤتمر الدولي الثالث.
- 6- الإرشاد النفسي في عالم متغير، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، 1996.
- 7- نجد إبراهيم القريوتي وآخرون: المدخل إلى التربية الخاصة، دبي، دار العلم، 1995.
- 8- نجد إبراهيم علي سليمان: نظم التعليم في التربية الخاصة، القاهرة، دار الشمس للطباعة، 2000.
- 9- سعيد محمد السعيد وآخرون: برامج التربية الخاصة ومناهجها بين الفكر والتطبيق والتطور، القاهرة، عالم الكتب، 2003.
- 10- إبراهيم عباس الزهيري: تربية المعاقين والمهوبين ونظم تعليمهم: إطار فلسفي وخبرات علمية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2003.
- 11- كمال إبراهيم موسى: مرجع في علم التخلف العقلي، القاهرة، دار النشر للجامعات المصرية، 1996.
- 12- إبراهيم عباس الزهيري: فلسفة وتربية ذوي الحاجات الخاصة ونظم تعليمهم، القاهرة، زهراء الشرق للنشر والتوزيع، 1998.
- 13- التقرير الإقليمي الأول عن الإعاقة ومؤسسات رعاية وتأهيل المعاقين في الوطن العربي، المجلس العربي للطفولة والتنمية، المنظمة العربية للمُعاقين، بيروت 2002.
- 14- سعد الدين إبراهيم: قضية المعاقين في الوطن العربي الملامح والمعالجة، المستقبل العربي، ع. 13، السنة 12، 1981.
- 15- عبد المطلب أمين القريطي: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001.
- 16- عبد المطلب أمين القريطي، ليلى كرم الدين: الاتجاهات الحديثة في رعاية الأطفال المعاقين، مجلة ثقافة الطفل، المركز القومي لثقافة الطفل بالقاهرة.
- 18- أحمد عبد الرازق مسعود: مؤسسات التربية الخاصة في مصر: رؤية مستقبلية، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، كلية التربية، 2003.
- 19- إيمان رجب السيد: الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق المهني لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق بنها، 2005.
- 19- سليمان درباس: مدرسة الجميع ومستقبل التربية الخاصة، ورقة عمل لندوة تجارب دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، البحرين، 1998.
- 20- فاروق الروسان: قضايا ومشكلات في التربية الخاصة، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، 1998.

- 21 - تركي السبيعي: ورقة مقدمة لندوة تجارب دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وزارة التربية والتعليم لدولة قطر، البحرين، 1998.
- 22- عيسى شهداء: ورقة مقدمة لندوة تجارب دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وزارة التربية والتعليم لسلطنة عُمان، 1998.
- 23- سلام الصريري: ورقة مقدمة لندوة تجارب دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لسلطنة عُمان، 1998.
- 24- محمد عبد الرحمن: أنظمة الرعاية الاجتماعية للأفراد المعاقين في الدول النامية، دار المعارف، القاهرة، 1994.
- 25- عبد الرازق عمار: معوقات التربية الخاصة، المجلة العربية للتربية، العدد 1، ص. ص. 88- 174، 1982.
- 26- j. MBerg et al.: Social, Psychological and Education Aspects, m jean M de jong, London, 1984.
- 27- Linda Hickson et al.: mental retardation foundations of educational programming, allyn and pacon, USA, 1995.
- 28- D .C.: mental retardation, AAmr search mrch msn data base Washington, USA, 2002.
- 29- Willian N. Bender: learning disabilities characteristics Identification and teaching strategies, allyn and pacon, 3<sup>nd</sup> ed., 1998.
- 30- Martin Henley et al.: characters of and disabilities for teaching students with mild disabilities, allyn and pacon, USA, 1993.
- 31- Rosencsenquvist, jerry: Schools for the mental retarded in a label, arket perspective search eric data base eric no : fj404281 . Sweden 1990
- 32 – The UNESCO press: casa studies in special education, cuba jaban, Kenya, Sweden.